

## أ- >لـبـة ء أم ء >لـبـان ء! سؤال مفاجئ وفتيل جد..

يبدو أن فتيلًا من الجدال اللغوي وربما التربوي أشعل بين مؤيدٍ أن لكلمة (حليب) جمعًا من لفظها وبين نافٍ لذلك في قضية تصدّرت ترند قوقل خاصةً بعد السؤال المفاجئ الذي وُجّهَ لوزير التعليم المصري في لقاء صوتي مباشر حول جمع كلمة (حليب) في اللغة العربية والذي بدوره أجاب بقوله: " لا و[] أنا مش حافظ الإجابة..."، وهذا أمر طبيعي وليس بعيد؛ حيث أن المهم هو معرفة مصدر الإجابة وموارد استنباطها من مصادرها لا حفظها عن ظهر قلب، هذا السؤال اللغوي أثار جدلاً واسعاً إبان إشاعة وروده في اختبارات مادة اللغة العربية لطلاب الصف الثالث الثانوي بجمهورية مصر العربية لهذا العام، الأمر الذي نتجت عنه ردود أفعال متباينة طفت على سطح برامج التواصل والصحافة المصرية، وهذه الأزمة ليست بالجديدة حيث تصدر المشهد قبل ثماني سنوات خلت مسألة شبيهة بهذه المسألة ألا وهي مسألة جمع كلمة (وحَيّ) التي وردت في امتحان الثانوية العامة بمصر.

فما هو جمع كلمة (حليب)؟!

وهل يُعدُّ جمعها من أصعب الجموع في اللغة العربية؟

بداية لا بد من القول بأن هناك مفردات ليس لها جمع من لفظها في لغتنا العربية مثل كلمة: (امرأة) التي تُجمع على (نساء) ، فهي تجمع على المعنى لا اللفظ، كما أن هناك مفردات تقع تحت المصطلح النحوي المعروف بـ (اسم جنس)، وهو الاسم الذي يصدق على القليل والكثير، فلا تجمع بالقياس اطرادًا، مثل: كلمة (هواء)، و(صباح)، و(نهار)، وغيرها من الكلمات، فهي مفردات لا جمع لها لا قياسًا ولا سماءً.

ومن هذه الكلمات كلمة (حليب) التي هي اسم جنس أيضًا، ف(حليب) على وزن فعيل بمعنى مفعول ، أي حليب بمعنى محلوب ، تمامًا كما هي كلمة (رغيف) التي تشبهها في الوزن فَهَوَ رَغِيفٌ بمعنى مرغوف، وتجمع على (أرغفة) ، ورصيف بمعنى مرصوف، وتجمع على (أرصفة)، وبالركون إلى هذا القياس يمكن أن تجمع كلمة (حليب) على (أحلبه) ، كما يمكن أن تُجمع على (حلبان) كـ(قُضبان)؛ باعتبار شبيهها بـ كلمة (قضب).

هل يمكن الاطمئنان إلى ذلك القياس؟!

